المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي ودعم الثورة الجزائرية
قندل جمال ، المجلد الحادي عشر، العدد 2، سبتمبر 2020،
ص ص 161-179

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي ودعم الثورة الجزائرية

The French historian Pierre Vidal Naquet and the support of the Algerian revolution

جمال قندل(*)

جامعة الشلف ، الجزائر

djamel.65kendel@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/02/08 تاريخ القبول: 2020/03/01 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

تعالج هذه الدراسة إشكالية الرأي العام الأوروبي عموما و الفرنسي تحديدا ،من حيث كونه شكّل أهمية كبيرة لدى قيادة الثورة الجزائرية، باعتباره مدخلا سليما لتعميق الالتفاف حول طرح الثورة،على نحو كفيل بتحسين تموقعها أوروبيا و دوليا من جهة، وقد تنوعت النخبة المتعاطفة و المتضامنة مع الثورة الجزائرية ابتداء من سنة 1955 التي شهدت تحولا إيجابيا خدم الثورة من خلال بروز اسم الصحفي الفرنسي روبير بارا Robert Barrat كمساند و داعم للثورة الجزائرية،وحواراته الجريئة في نوفال اوبسرفاتور .Nouvel Observateur"

كما تقف عند المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي، تحليلا لمنطلقات موقفه الداعم للثورة و الذي عرّى سلطة الاحتلال الفرنسي أمام الرأي العام الفرنسي و العالمي على حد سواء. خاصة و أنه أكثر جرأة و أعمق وعيا و أشدّ تأثيرا ،حيث جسدها من خلال كتابه "l'Affaire Audin" بعد اعتقال وقتل موريس أودان، في شهر جوان 1957من طرف المظليين بسبب التعذيب، فشكل الكتاب إدانة صارخة للتعذيب الممنهج و الممارس من طرف شرطة وعساكر الاحتلال الفرنسي.في ظرف صعب و حساس واجهته الثورة،في أعقاب إضراب الثمانية أيام 1957 و معركة الجزائر و تداعياتها على حركة الثورة.

الكلمات الدالة:

الثورة الجزائرية، الإعلام، النخبة، الرأي العام، إدارة الاحتلال الفرنسي ،التعذيب.

Abstract:

This study deals with the problem of the European public opinion in general and the French in particular, in terms of the importance of the leadership of the Algerian

(*) المؤلف المرسل: قندل جمال : djamel.65kendel@gmail.com

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

revolution, as a proper input to deepen the rounding around the revolution, in order to improve the European and international position on the one hand, has diversified sympathetic elite and solidarity with Algerian revolution starting in 1955, Which witnessed a positive transformation served the revolution by the emergence of the name of the French journalist Robert Barrat as a supporter and supporter of the Algerian revolution, and his bold dialogue in the Nouvel Observateur.

This study also stands with the French historian Pierre Vidal Naquet, an analysis of the origins of his position in support of the revolution, which lied to the French occupation authority in front of French and international public opinion alike. Especially as he is bolder, deeper and more aware, and more influential, as his body through his book "l'Affaire Audin »;After the arrest and murder of Maurice Audin in June 1957 by paratroopers because of torture, the book was a stark condemnation of systematic torture practiced by the French police and military. In a difficult and sensitive situation faced by the revolution, following the eight-day strike in 1957 and the battle of Algeria and its repercussions on Revolution Movement. I have come to an number of conclusions

Key Words: The Algerian revolution, the media, the elite, public opinion, the French occupation administration, torture.

****

شكّل تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر،من حيث أنه اعتبر وثبة نوعية في تعاطي الحركة الوطنية الجزائرية وبخاصة النخبة الثورية منها مع الواقع الاحتلالي الفرنسي المفروض منذ العدوان على الجزائر عام 1830بنظرة أكثر واقعية و أشد عمقا، ارتكزت على معطيات محلية دافعة، وإقليمية محفزة و دولية مشجعة،باتجاه الجنوح نحو خيار الثورة المسلحة، كخيار أوحد لاستعادة الاستقلال و استرداد السيادة .فكان خيار الثورة، المنحى السليم للخروج من المأزق الذي ولجته الحركة الوطنية، بفعل الانشطار و التشرذم، بيد أن ما يلفت النظر أن الثورة لم تكن منطوية على ذاتها، وبعيدة عن العالم الخارجي و ما يعجّ به من تطورات و أحداث و ما يميزه من رؤى و أفكار و تصورات، فكان لزاما على الثورة و شعورا منها بأهمية دفعها و تطويرها، أن تركز على كافة الفضاءات، بصرف النظر عن طبيعتها و حجمها و كذا أهميتها و مدى قدرتها على التأثير في مجرى الأحداث .

لذلك نشطت حركة الثورة في الخارج، على مستويات مختلفة، إقليمية، جهوية و دولية، باعتماد آليات كثيرة ما فتئت تتنوع ، تبعا لتنوع ظرفي الزمان و المكان، من :إعلامية، سياسية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

،دبلوماسية، ثقافية، قانونية، توخت الخروج من الطوق و الحصار المضروب عليها، من مؤسسات الاحتلال الفرنسي و محيطها الغربي المساند و الداعم لها ،و السعي الحثيث باتجاه التطلع إلى كسب الرأي العام العالمي على اختلاف توجهاته الفكرية و تباين منطلقاته الأيديولوجية، وخلفياته الدينية، وهو أمكن الثورة تحقيقها ابتداء من سنة 1955 التي عرفت تحولا إيجابيا وعميقا جسده التضامن الفاعل للصحفي الفرنسي روبير بارا Robert Barrat ولعلّ مكمن الفعالية في مسعى بارا ،هو الجرأة غير المسبوقة التي طبعت موقفه، والتي أبان عنها من خلال الحوار الذي أجراه مع اعمر أوعمران في الجبل،ونشره في جريدة "نوفال أوبرسرفاتور ".وازداد نطاق التضامن و اتسع مداه، ليشمل شخصيات أخرى فكرية، إعلامية و سياسية،اجتمعت على فكرة وجوب إدانة الممارسات العدوانية لإدارة الاحتلال الفرنسي ضد الشعب الجزائري، على امتداد مناطق الجزائري.وخاصة بعد معركة الجزائر سنة 1957وما عرفته من عمليات اعتقال،استنطاق و تعذيب، استعملت فيه مختلف الأدوات و الوسائل،رغبة في حمل المستنطقين على البوح بما يعرفونه من معلومات حول التنظيم الثوري.

وفي هذا السياق، تستوقفنا جملة من الإشكاليات التي تنبني عليها الدراسة ،وهي : ما السياق التاريخي الذي تعاطى فيه المؤرخ ناكي مع الثورة الجزائرية على نحو إيجابي؟وما الصيغة التي بدت له مناسبة و فاعلة في التعبير عن موقفه بشكل علني ورسمي ؟ما تداعيات موقف بيير فيدال ناكي على إدارة الاحتلال الفرنسي و كيف تعاملت هذه الأخيرة مع ناكي؟كيف وظفت الثورة الجزائرية موقف ناكي في تعزيز تموقعها ؟

قبل الاسترسال في الحديث عن حيثيات الموضوع ، خليق بي أن أقدم تعريفا جامعا يشكل مدخلا لفهم شخصية بيير فيدال ناكي الذي جمع بين العلم و البحث و النضال، دفاعا عن القضايا العادلة، بمنأى الخلفيات الإيديولوجية و الطموحات الظرفية،ما جعله يحظى بالاحترام و يستميت في البحث عن الحقيقة،دون كلل أو فتور .

1- التعريف بالمؤرخ بيير فيدال ناكي

ولد المؤرخ بيير فيدال ناكي في الضاحية الباريسية السابعة يوم 30جويلية 1930[1] ينحدر من عائلة بورجوازية [2]شارك في صفوف المقاومة الفرنسية ضد النازية، توفي والداه في المعتقلات التي أقامتها ألمانيا لليهود خلال الحرب العالمية الثانية وهو في سن الرابعة عشر[3] .حصل على شهادة البكالوريا سنة 1947، دخل الجامعة وحصل على الليسانس في الأدب

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الكلاسيكي ثم في التاريخ.اشتغل أستاذا في التعليم الثانوي بين سنوات 1950-1956ثم أستاذا جامعيا (1956-1960). اختص في دراسة وبحث تاريخ اليونان القديم[4].

انتمى إلى اليسار منذ سنّ مبكرة وناضل في صفوفه من أجل مناهضة الاستعمار وكشف أساليبه وفضح مناوراته .وقد أعلن عن هذا، بشكل صريح، بعد إعادة تحرير فرنسا بقوله :" ..إننا لا نرض حقوق الجزائريين ما دمنا تحصلنا على حقوقنا ،وهو هذا أمر طبيعي .."[5].ناضل ناكي ورافع لصالح القضية الجزائرية من خلال إدانته للاحتلال الفرنسي، في وقت مبكر و كشف جرائمه وعدوانه على الشعب الجزائري منذ تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954.وقد جاء سعيه ونضاله متماهيا مع الخط المناهض الذي تبناه الصحفي الفرنسي روبير بارا منذ سنة 1955[6] والذي كان وقتذاك سلوكا جريئا أقلق مختلف الدوائر الفرنسية، حيث كتب قائلا :" بعد 1954 أصبح لازما الإقرار بتقرير مصير الشعب الجزائري و التفاوض مع قادة الحرب .وسأكون أول من يهتف ويزكي هذا القرار"[7].

تنوع النشاط النضالي لفيدال ناكي المناهض للاحتلال الفرنسي و تعدد،حيث أنه لم يقتصر على الإدانة فقط، بل تعداه ليسهم في تأسيس اللجان و الانضمام إليها و التي أخذت على عاتقها مهمّة الدفاع عن المعتقلين و المختفين جراء القتل خارج دائرة القانون وكشف وفضح التعذيب الممارس ضدهم دون وجه حق،وتجلى ذلك بشكل واضح في تأسيسه للجنة الكشف عن اختفاء موريس أودان، بالشراكة مع جاك بنجيل و لوران شوارتز[8].

في نهاية سنة 1957، كتب كتابا على جانب كبير من الأهمية جاء موسوما بـ قضية أودان "l'Affaire Audin وفي سنة 1960أسس رفقة روبير بارا و بول تيبو Paul Thibaudجريدة سرية حملت اسم حقيقة وحرية Vérité Liberté،وفي السنة ذاتها انضم إلى مجموعة 121التي امضت على البيان الشهير الموسوم ببيان 121، [9]وكان اسمه بارزا رفقة الصحفي روبير بارا .وقد كلفك ذلك فقدان منصبه في الثانوية .كما شهدت سنة 1962 تأليفه كتابه الثاني عن الجزائر و الذي حمل عنوان منطق الدولة Raison d'Etat[10] و الذي تحدث فيه عن التعذيب الممارس من طرف جيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر، اعتمادا على مصادر و وثائق.[11]

2- السياق التاريخي لموقف فيدال ناكي

جنحت إدارة الاحتلال الفرنسي فور اندلاع الثورة الجزائرية، إلى اعتماد مقاربة عسكرية، ارتكزت بالأساس، على الخيار الأمني، باعتباره الحلّ الأنجع من منظور القيادة العسكرية الفرنسية، لإجهاض العمل العسكري الذي شرعت فيه المجموعات الأولى المفجرة للثورة عبر

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

نقاط مختلفة من الإقليم الجزائري، في التعاطي مع معطى الثورة فغداة تفجير الثورة في الجزائر ، في الفاتح نوفمبر 1954، لم يكن عدد عساكر الاحتلال الفرنسي في الجزائر كثيرا، حيث بلغ زهاء58ألف عسكري، وهو ما حال دون إمكانية تطويق العمل المسلح وبخاصة على مستوى المنطقة الأولى.[12]

2-1 المقاربة الأمنية و الحشد العسكري

أخذت الوحدات العسكرية من مختلف الأسلحة تصل تباعًا إلى الجزائر ، بعد أن ألحّت القيادة العسكرية في طلبها فورًا. حيث اعتبرت العدد الموجود بالجزائر غير كاف، ولا يمكنه بأي حال أن يحقق حلم العسكريين، ويجسد طموحاتهم الرامية أساسًا إلى تجذير الوجود الاستعماري في الجزائر. ومن هذا المنطلق، ارتفع العدد من 85000 في نهاية 1954[13] إلى 100000 خلال شهر جوان من سنة 1955، و 186000 في فيفري 1956[14] ليصل إلى 400000 عسكري في نهاية 1956 [15]. وعلى الرغم من هذا التعزيز، فإن القوات الاستعمارية استخدمت مختلف وسائل القمع العسكري الذي أملته الرغبة القوية في القضاء على الثورة، والثقة المفرطة والعمياء في إمكانية عرقلة، بل إيقاف امتدادها في فترة قصيرة. إن رغبة الإرادة الاستعمارية، عكسها وجسدها في الميدان، الواقع بالأوراس والنمامشة.حيث وصل إلى هذه المنطقة التي اعتبرت منطقة توتر في منظور الإستراتيجية الاستعمارية وإلى غاية 1 جويلية 1955، الكتائب التالية :

- 4 كتائب وطابور مغربي بأريس.
- 6 كتائب وطابور مغربي بخنشلة.
- كتيبة وطابور مغربي ومجموعة صحراوية بجنوب بسكرة.
- 3 (طوابير)ومجموعتان محمولتان لفيلق اللفيف الأجنبي بتسبة.

كتيبتان وستة سرايا "Escadrons"بباتنة. فضلاً عن الكتيبة الثالثة لمظليي اللفيف الأجنبي[16].

وتجب الإشارة إلى أن هذه الكتائب، كانت قارة بهذه المناطق، وذلك بغرض تسهيل عملية تدخلها في الوقت المناسب، لحظة حدوث أي عملية عسكرية، سواء كانت اشتباكات أم هجمات أم كمائن، تطال عساكر الاحتلال الفرنسي أو المراكز العسكرية للعدو، وكذا تيسير مطاردة وملاحقة عناصر ووحدات جيش التحرير الوطني.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

واستجابت إدارة الاحتلال لنداء الاستغاثة الذي تقدم به الحاكم العام روجي ليونار، خلال اليوم الثاني من نوفمبر، من خلال إلحاحه على وجوب نقل الفرقة الخامسة و العشرين للقوات المحمولة (25 ème Division aéroportée) جوا، لا لشيء إلا لأن قائدها العقيد ديكورنو[17]، ذو تجربة عسكرية ثريّة في الهند الصينية، فضلا عن عناصرها الذين تدربوا على فنون حرب العصابات[18].

وقد علقت آمال كبيرة على الفرقة، في إمكانية إحداث النقلة النوعية في الميدان، بالقضاء على مجاهدي جيش التحرير في فترة وجيزة وبخاصة على مستوى منطقة أريس، التي اعتبرت في منظور القيادة العسكرية الفرنسية، منطقة أمنية بالغة التوتر، ما يوجب التعامل معها بكثير من الحزم. وللتحرك على نحو سليم ومناسب كان التركيز بشكل أساس، على بعض الجزائريين الخونة من أبناء المنطقة الذين تم تجنيدهم من طرف الضابط الخبير بانثروبولوجية منطقة الأوراس "الشاوية، جون سارفي Jean Servier للدفاع على أريس[19] لمعرفتهم الجيدة بالمعطيات الجغرافية الخاصة بالمنطقة.

وقد كان السابع و العشرون من شهر نوفمبر1954 يوما فاصلا و مشهودا، حيث نصب المجاهدون كمينا لمفرزة من قوات العقيد ديكورنو، ألحقت بها خسائر في الأرواح، ما استدعى تدخلا سريعا لقوات عسكرية إضافية، طوقت المكان بإحكام، و اشتبك الفريقان في معركة طاحنة غير متكافئة، خلفت حسب المؤرخ الانجليزي ألستير هورن Alistaire Horne أربعة قتلى في صفوف قوات الاستعمار، فيما سقط ثلاثة و ثلاثون شهيدا من المجاهدين وأسر ثمانية عشر آخرين[20].

كان من بين الذين سقطوا خلال تلك المعركة، الشهيد بلقاسم قرين، [21] الذي كان مطلوبا من طرف مؤسسات الاحتلال منذ ردح من الزمن ، يعود إلى فترة ما قبل تفجير الثورة. وعندما عجزت قوات الاحتلال و أجهزة الشرطة عن إلقاء القبض عليه، رصدت مبلغا ماليا بلغ زهاء مليون فرنك لمن يأتي به حيا أو ميتا. وقد بدت قوات الاحتلال، وبخاصة العقيد ديكورنو، قائد الفرقة الخامسة و العشرين، منتشيا على نحو غير مسبوق، واعتبر ذلك انتصارا كبيرا، خاصة و أنه لم يمر على وجوده في منطقة أريس فترة طويلة من جهة، ونجاته بأعجوبة في الهند الصينية من موت محقق من جهة ثانية. إن الانتصار العسكري الجزئي في الموقع الجغرافي الجزئي، جاء ليحقق التوازن النفسي للعقيد المجروح الذي ظلت تلاحقه صورة نجاته. ولم تُفوت الوسائط الإعلامية للاحتلال تلك السانحة، حيث استغلت الواقعة عبر مختلف صفحاتها المختلفة و بالبنط العريض، منوهة ومشيدة بجهود قوات الاحتلال الفرنسي، ومبشرة بدنو أجل الثورة.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

و قد علّق محمد لمين دباغين، على تلك الخطوات التي اتبعها سلطات الاحتلال لتقويض الثورة، بالقول :" اعتقد الفرنسيون في 1954أنه بإمكانهم إعادة الأمر في الجزائر إلى ما كان عليه، من خلال تمشيط محكم، ومنع الشعب عن طريق الرعب حتى لا يتضامن مع الذين حملوا السلاح... "[22].

ورغبة من الحكومة الفرنسية في كسب رهان القضاء على الثورة، واستجابة للضغوطات المستمرة الممارسة عليها، للضرب بيد من حديد، رأت حكومة "إدغار فور" أن الحلّ يكمن في إعادة استدعاء المجندين المولودين بين 16 نوفمبر 1932و 5مارس 1933. و قد مهدت لذلك من خلال استصدار مرسومين بتاريخ 24و 28 أوت 1955، مع عدم تسريح المولودين بين 6مارس 1933و 31أوت 1933خلال شهر نوفمبر مثلما كان مقررا[23]بالنظر إلى الحاجة الماسة إليهم لاستكمال النقص العددي، الذي بات يشكل هاجسا لمختلف دوائر الاحتلال الفرنسي، وبخاصة على مستوى القيادة العسكرية.

و للإشارة فإن تلك الإجراءات الاستعجالية التي لجأت إليها الحكومة، لدرأ الخطر المحدق بها جرّاء امتداد الثورة، مسّت 60ألف عسكري من القوات البرية، 15ألف عسكري من القوات الجوية، و 700من قوات البحرية. فيما بلغ عدد العساكر الذين تم إبقاؤهم و لم يسمح بتسريحهم مثلما كان عليه الأمر في الظروف العادية، فقد بلغت 77ألف من الجيش البري، 25ألف من القوات الجوية، و 700عسكري من قوات البحرية[24].بيد أن التطبيق العملي لتلك الإجراءات، صاحبته مشكلات كثيرة، لم تخطر على بال الحكومة الفرنسية، ذلك أن مظاهرات كثيرة ضمت العسكريين القدامى إلى جانب المدنيين، أعلنوا خلالها معارضتهم الشديدة للإجراء، الذي رأوا فيه مساسا بحريتهم، على اعتبار أنهم أدوا واجبهم العسكري في الميعاد المحدد، و قد شهدت محطة قطارات "مديمة ليون "و كذا مدينة روون، "Rouen مظاهرات شعبية عارمة[25]، عكست مستوى الأزمة التي باتت تحياها حكومة الاحتلال الفرنسي، نتيجة قوة و شدّة الثورة.

2-2 القمع الإداري وتطويق حركة الثورة

هو شكل من أشكال القمع الذي اعتمدته سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر. ففي أول رد فعل سريع، وارتجالي، يعكس درجة الارتباك الذي كانت عليه إدارة الاحتلال الفرنسي، نتيجة لوقع الصدمة عليها، بسبب التفجير المفاجئ للثورة، أصدر رئيس مجلس الوزراء، بيار منديس فرانس، في الخامس من شهر نوفمبر 1954، أي بعد مرور أربعة أيام فقط على اندلاع الثورة، مرسوما جاء بناءا على تقرير، أعده وقدمه وزير الداخلية الفرنسي، فرانسوا متيران [26]، قضى بحلّ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وهو ما تضمنته المادة الأولى من المرسوم والتي جاء فيها " إن الحركة من الانتصار للحريات الديمقراطية، فضلا عن جميع المنظمات والجمعيات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المرتبطة بها مباشرة، هي محلولة، وتبقى كذلك على مستوى التراب الفرنسي "[27]. واللافت أن إدارة الاحتلال لم تكتف بهذا فقط، بل واصلت مسعاها القمعي الإداري اعتقادا منها، أن ذلك من شأنه أن يوقف الثورة التي لم يمض على اندلاعها إلا أيام معدودات، حيث أنها عززت ذلك بقرار ثان صادر عن والي الجزائر، بتاريخ الحادي عشر من شهر نوفمبر 1954والذي قضى بالحجز على أملاك الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية. وقد فصّلت المادة الأولى منه، مسألة الخضوع للرقابة القضائية، وفق الآتي " تعتبر خاضعة للحراسة القضائية، على مستوى مقاطعة الجزائر، جميع الأملاك، الحقوق، والمصالح التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ولجميع المنظمات، والجمعيات ، التابعة لها، أو المرتبطة بها، والتي شملها منطوق الحل ، بموجب مرسوم 5 نوفمبر1954 "[28].

في ظلّ هذه الأجواء، وبعد متابعة مستمرة للوضع تشكّل موقف المؤرخ ناكي من العدوان الفرنسي على الجزائر، واعتبر نقطة تحول كبير في دعم القضية الجزائرية،من خلال الالتفاف الذي اصطبغت به الثورة، وخاصة من طرف النخبة العلمية المناضلة من أجل حقوق الإنسان والتي ميزها سلوك ونشاط وحركة ناكي في الميدان،كتابة،تنظيما و توعية حتى لا يبقى الرأي العام الفرنسي أسير طروحات السياسيين و الدعاية المغرضة لمختلف الصحف الفرنسية المعارضة للثورة و الرافضة لأي مسعى إصلاحي تغييري حتى و لو كان صوريا.

وقد شهدت سنة 1957 تحولا إيجابيا و فاعلا في مناهضة ناكي للتعسف و الظلم الممارس من طرف أجهزة الاحتلال الفرنسي التي راحت توسع نطاق اعتقالها للمدنيين و المناضلين بسبب التعذيب الذي مورس بشكل كبير و غير مسبوق، على النساء و الرجال و الشيوخ و الاطفال، حيث أنهم لم يرقبوا فيهم إلا و لا ذمّة، ما حرّك الشعور بواجب نصرة المظلومين على يد الأجهزة الفرنسية. وقد ذهبت في هذا السياق المحامية جيزيل حليمي التي رافعت عن المجاهدة جميلة بوباشة التي عذبت تعذيبا شديدا، حيث ذكرت حليمي ما نصه : " ...وكان الأمر يتطلب أن اجاهر صائحة بتفاصيل ما أصابها من جرائم بشعة ...كان علي أن أستعين بالكتابة و الصحافة و القول و القضاء...وبكل شيء لكسب القضية ...قضية جميلة بوباشا وغيرها من آلاف الجزائريين الأحرار ...ولكن ما كان يرهبني في هذه القضية ،هو الحرب الإجرامية ،حرب الغرور و المصالح الدنيئة، الحرب التي لا بد أن أشنها على خصومي ساعتئذ "[29].

3- الإدانة و الكتابة طريقا ناكي لفضح الاستعمار

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

لقد كان لنشاط وحركة بيير فيدال ناكي و الدور التوعي الكبير وسط الرأي العام الفرنسي، وخاصة كتابه " قضية أودان" « Affaire Audin »وأندري ماندوز وشبكة جنسون والمناهضين للاستعمار والكاشفين لجرائمه المختلفة المرتكبة العلنية و السرية، فضلا عن عمليات التعذيب التي أخذت أشكالا وصورا متباينة، الأثر في تحريك الرأي العام الفرنسي الذي كان أسيرا لطروحات السياسيين و الدعاية المغرضة للوسائط الإعلامية الفرنسية المكتوبة و خاصة اليمينية منها[30] . وكان اعتقال وتعذيب المجاهدة جميلة بوباشة، و الحكم عليها بالإعدام و انتصاب المحامية الفرنسية جيزال حليمي للمرافعة و الدفاع عنها، في جوّ صعب للغاية، خاصة بعد تعرض المحامي "بوبي"[31] الذي دافع عن بوباشة، للاغتيال، واصطفاف سيمون ديبوفوار تجندا ونضالا من أجل القضية العادلة لجميلة بوباشة من خلال مقال لها في جريدة "لوموند" جاء موسوما بـ" من أجل جميلة بوباشة" [32] .

كتب ناكي خلال شهر ماي 1958 كتابا حظي باهتمام كبير في فرنسا كما في مختلف دول العالم الامر الذي جعل الناس وخاصة النخبة تقبل على اقتناء و قراءة الكتاب الذي شدّ الانتباه و الاهتمام بالنظر إلى القضية المعالجة والتي شكلت وقتئذ حديث الساعة.حيث تعلق الأمر باعتقال وقتل تحت التعذيب للمناضل في الحزب الشيوعي أستاذ الرياضيات كلية العلوم بجامعة الجزائر، موريس أودان .وقد جاء كتاب ناكي موسوما بـ "قضية أودان" والتي استطاع أن يحولها من خلال كتابه إلى قضية رأي عام التف حول المسألة وغدا باحثا عن الحقيقة التاريخية وسائلا عن مختلف الوسائل و الآليات الكفيلة بالوصول إليها ،ما جعل السلطات العسكرية و مختلف الأجهزة الأمنية تشعر بالحرج الكبير، خاصة مع دخول وسائل الاعلام وتعاطيها مع القضية .

كتاب ناكي صغير المبنى من حيث عدد صفحاته،بيد انه عظيم القيمة وجليل الأثر بالنظر إلى التداعيات التي أفرزها حيث استهلّ كتابه بالحديث عن ظروف الاعتقال التي تعرض لها المعيد في كلية العلوم بجامعة الجزائر، موريس أودان، حيث أن القضية تعود إلى يوم الثلاثاء 11جوان والأربعاء 12 جوان 1957،حين قدم عساكر من الفيلق الأول للقناصة المظليين، بحضور النقيب دوفيس Devisو الملازم الأوّل إيرلان Erulin إلى بيته واعتقاله .[33]

لم يستسغ زملاؤه و رفاقه في النضال سلوك عساكر الاحتلال الفرنسي،ما دفعهم إلى التحرك على نحو إيجابي،حيث انتصب محاميان شيوعيان، جيل بروكر Broker julesو بيير بران Pierre Brinلمعرفة أحواله و المرافعة و الدفاع عنه، دونما نسيان جهود زوجته جوزيت

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أودان Josette التي اتصلت بالسلطات العسكرية و المدنية و الهيآت الأكاديمية لمعرفة الحقيقة عن زوجها[34]فضلا عن حراك كل من هنري علاق Henrie Allegue مدير جريدة "الجزائر روبليكان "Alger Républicain.وذهب ناكي إلى القول، أن نبأ اعتقاله وصل يوصل يوم 19 جوان 1957 إلى كل السلطات الفرنسية بدءا برئيس الجمهوري،وزير الدفاع،وزير العدل،وديوان الوزير المقيم وكذا أعضاء لجنة الحفاظ على الحقوق و الحريات الفردية التي نصبها قي مولي يوم 10ماي 1957، [35]وهو ما يؤشر على فعالية الحراك الذي باشره المدافعون عن موريس أودان إلى جانب الصحافة .

لم يقتنع ناكي بالرواية التي قدمتها المؤسسة العسكرية، والتي رمت إلى نفي التهمة و إبعاد الشبهة عنها،خاصة خلال معركة الجزائر التي شهدت أعمال تعذيب كبير ،مسّ المدنيين و المناضلين و المجاهدين على حد سواء،حيث سيق الكثير من الجزائريين إلى مراكز التعذيب زمرا، وقد أسس ناكي رفضه لرواية الأجهزة الإستعمارية بناء على وقائع حقيقية، تشكل مجتمعة إدانة مباشرة للسطات العسكرية الفرنسية .حيث ذهب ناكي قائلا:" إن الجيش الفرنسي يمارس سلطته طبقا لقوانين الجمهورية ،بل حتى الإجراءات الخاصة التي صوتوا عليها في مارس 1956لم تطبق كذلك قوانين الحرب التي توجب احترام الأسرى، من حيث عدم التعرض لهم [36] .وواصل حديث عن الظروف الخاصة بالاعتقال و الاستنطاق قائلا:" ..إن الحصول على المعلومات من طرف الأجهزة، لا يتم إلا عن طريق التعذيب ...لذلك تعمد السلطات إلى إيجاد المبررات التي تختفي واءها ،ابعادا للتهمة، واخفاء لجريمة القتل، من قبيل القول بالانتحار مثلا في قضية العربي بن مهيدي [37].والمحامي علي بومنجل أو القول بالفرار أو محاولة الفرار في قضية موريس أودان .." [38] .

4- تداعيات موقف المناهض للتعذيب على إدارة الاحتلال الفرنسي

لا شك أن المواقف الكاشفة للتعذيب و المنددة بخرق القانون و التعسف في استعمال السلطة من طرف مختلف أجهزة إدارة الاحتلال الفرنسي، كان لها صدى كبير وسط العامة و النخبة التي تفاعلت معها على نحو إيجابي و ادركت خطورة ما يحصل في الجزائر، وهو ما ساهمل في بلورة الوعي لدى الرأي العام الفرنسي. وضمن هذا السياق، تنضوي عملية سبر الآراء، التي أجراها المعهد الفرنسي للرأي العام توخت معرفة رأي الفرنسيين المقيمين في فرنسا، حول ما يجري في الجزائر، باعتباره شأنا حيويا واستراتيجيا، ينطوي على إفرازات إيجابية، وتداعيات سلبية، على راهن ومستقبل إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، دولة وشعبا. ورغبة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

في البحث عن الحقيقة، وتقصي جزئياتها، طرحت ثلاثة أسئلة صريحة و واضحة، قطعية الدلالة، كانت وفق الآتي :

السؤال الأول :هل لديك الثقة، في أن الحكومة الحالية، بإمكانها أن تحل مشكلات الجزائر؟

وكان رد المستجوبين، على النحو المبين، في الجدول الأول. [39]

طبيعة الردّ	أفريل 1956	جويلية 1956	مارس 1957	سبتمبر 1957
نعم	%37	%38	%39	%26
لا	%27	%30	%30	%43
إمتناع	%36	%32	%31	%31

و نلاحظ من خلال القراءة الأولى للجدول، أن الرأي العام، كان ميّالا إلى الاعتقاد بقدرة سلطات الاحتلال على الحسم النهائي من خلال القضاء على الثورة، وهو ما جسدته نسبة 37في المائة. ولعل ذلك يعزى إلى بعض النجاحات الجزئية التي حققتها قوات الاحتلال الفرنسي، ممثلة في إلقاء القبض على بيطاط، وبن بوالعيد، والقضاء على بعض رجالات الثورة، أمثال:بن عبد المالك رمضان، باجي مختار، إلى جانب التعزيز العسكري الكبير، الذي أخذ يصل إلى الجزائر تباعا، وهو ما غذى هذا الشعور بإمكانية القضاء على الثورة التي لا تساوي شيئا من حيث الإمكانات المادية البشرية، والعسكرية، قياسا بترسانة الاحتلال، الأمر الذي دفع بالنسبة إلى الارتفاع بنقطة بعد شهرين من السبر الأول، وبنقطتين بعد عام عن السبر الأول. [40]

غير أن هذا الاعتقاد القائم على إ مكانية الحسم النهائي أخذ يتضعضع وسجل نوزلا مريعا بعد خمسة أشهر، حيث أنه نزل من 39 في المائة إلى 26 في المائة، وهي نسبة كبيرة. ويمكن أن نرد ذلك إلى التطور المشهود للثورة، سياسيا، عسكريا، وديبلوماسيا. حيث باتت حاضرة على مستوى كل المنابر، بعد معركة الجرف الأولى والثانية، هجومات الشمال القسنطيني، ومرور الثورة بباندونغ، وتسجيلها خلال الدورة العاشرة لأشغال الأمم المتحدة. إلى جانب الإضرابات الناجحة، خلال سنوات 1956، والثمانية أيام خلال جانفي 1957، وما أفرزته معركة الجزائر من ممارسات فظيعة للتعذيب، تحركت لإدانتها منظمات وهيآت دولية وشخصيات من المجتمع

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المدني، كانت لها تداعيات سلبية على مؤسسات الاحتلال، وبخاصة أجهزة الشرطة و العسكر.[41]

وبالنسبة للذين لا يرون أي إمكانية لسلطات الاحتلال في القدرة على سحق الثورة سجلت هي الأخرى مرتبة معتبرة، حريّ بنا الوقوف عندها، حيث ارتفعت من 27في المائة إلى 30 في المائة، أي بزيادة ثلاث نقاط. وهي نسبة تؤشر على مدى تأثير الوسائط الإعلامية الدائرة في فلك الاحتلال وذات المقروئية الواسعة، ولكن النسبة تأخذ في الارتفاع بالتوازي مع تطور الثورة التي أضحى لها هي الأخرى وسائطها الإعلامية في الداخل و الخارج، فضلا عن وسائط إعلامية أجنبية، باتت تتدفق على الجزائر، وتتنقل بين الثوار لمحاورة القادة و الجنود، والوقوف عن كثب على حقيقة الثورة، لتنقل الصورة إلى الرأي العام العالمي، كما هي في الواقع وليس كما تبغي سلطات الاحتلال تسويقها، مثلما كان عليه الأمر من قبل، خاصة و أنها استطاعت احتكار مصدر المعلومة، وهو ما جعل النسبة ترتفع لتصل إلى 43في المائة بخصوص إمكانية الحسم العسكري و الفارق كبير بين نسبة المعتقدين بإمكانية الحسم العسكري والخيار السلمي و التي تصل إلى16في المائة، وهي مؤشر خطير جدا من الناحية الاستراتيجية، بالنظر إلى تداعياته المختلفة سياسيا، اجتماعيا و أمنيا.أي بمعنى أن الكفة مالت لصالح الخيار السياسي، وليس للخيار الأمني القمعي الذي أبان عن قصور كبير، وفشل بيّن وغير مسبوق للاستراتيجية العسكرية القائمة على المقاربة الأمنية، كخيار وحيد للقضاء على الثورة التي استطاعت أن تحقق انتصارات عديدة، انعكست بصورة إيجابية على أدائها.

السؤال الثاني:حسب رأيك هل تبقى الجزائر محافظة على وضعيتها كمحافظة فرنسية، أم أنك تقبل أن يكون هناك رباط مختلف بين الجزائر وفرنسا؟

وقد تنوعت إجابات المستجوبين، وفقا للشكل المبينفي الجدول الثاني.[42]

طبيعة الردّ	أكتوبر 1955	نوفمبر 1956	أفريل 1956	مارس 1957	سبتمبر 1957
الإطار الفرنسي	%47	%49	%40	%34	%36
روابط أقلّ حصرا	%26	%25	%33	%35	%40

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

امتناع	%27	2 %6	%27	%31	%24

السؤال الثالث:إذا كان من اللازم الاختيار بين الحلين المتقابلين الآتيين:فماذا تفضل؟إعطاء الجزائر الاستقلال الكامل؟ أم المحاولة باستخدام جميع الوسائل العسكرية الممكنة لسحق التمرد؟

وقد جاءت ردود العينة على السؤال المطروح ، وفق ما تضمنه الجدول: [43]

طبيعة الردّ	أفريل 1956	جويلية 1956	جويلية 1957
إعطاء الاستقلال الكامل للجزائر	%39	%45	%38
سحق التمرد	%39	%23	%36
إمتناع	%22	%20	%26
أجوبة متنوعة	//	%12	//

ساند الرأي العام الفرنسي في الغالب، الإدارة الاستعمارية في قمعها وحربها وإبادتها للشعب الجزائري بيد أن الموقف عرف تغيرات وشهد تطورات كثيرة وكبيرة، نتيجة قوة الثورة وتطورها وصداها على المستوى القاري و العالمي.وقد مست تلك التغيرات النظرة إلى الثورة، وكذا استقلال الجزائر ورغبة في الوقوف على الحقيقة، واصل المعهد الفرنسي للرأي العام استطلاعاته وأجرى سبرا للآراء خلال الفترة الممتدة من 25 جويلية 1958و 8 أوت من السنة ذاتها.[44]

وقد نشرت جريدة "لوموند" نتائج السبر على صفحاتها ويبدو لي أنها توخت التهيئة النفسية للفرنسيين على اختلاف مستوياتهم، ومشاربهم ، لاستقلال الجزائر، الذي أضحى حتمية وقريبا جدا بعد التطور المشهود الذي عرفته الثورة، رغم الكثير من الصعاب. غير أن الجريدة لم تفصح إطلاقا عن تلك الحقيقة.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وعلى غرار ذلك، فإن الأسئلة المطروحة في السبر، تعكس بجلاء النظرة الاستعمارية للثورة الرامية إلى كتم الحقائق عن الرأي العام، تجنبا لكل اضطراب من شأنه أن يزيد من حدّة الأزمة التي باتت تعيشها منذ اندلاع الثورة. وقد دارت الأسئلة التي شكلت محور السبر، حول الآتي :[45]

- البعض يعتقد أنه ينبغي إعطاء الاستقلال للجزائر، آجلا أم عاجلا. هل أنتم موافقون أم لا؟ حول الطريقة التي ينظر بها إلى الأشياء ؟
- البعض يعتقد وجوب إدماج الجزائر بفرنسا، أي بمعنى أن يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها فرنسيو الوطن الأم ؟

وقد أسفرت النتائج النهائية لعملية السبر على ما يلي :

52 من الفرنسيين يعتقدون أن إدماج الجزائر بفرنسا شيء مقبول.

41 يؤمنون بضرورة إعطاء الاستقلال للجزائر، عاجلا أم آجلا .

07 ممتنعون .

أظهر نضال المؤرخ بيير فيدال ناكي المنافح عن حقوق الإنسان عموما و حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها،بشكل خاص، صدق و صبر المثقف الملتزم بالقضايا العادلة واستماتته في الدفاع عنها رغم المعيقات المختلفة، والتي كان على رأسها صعوبة وغرابة الموقف المبدئي من قضية إدانة التعذيب و التشهير بالسلوكات العدوانية التي لا تمت بصلة إلى الشعارات المرفوعة من طرف الدولة الفرنسية(أخوة-عدالة-مساواة) فضلا عن تناقضها مع النسق الثقافي العام القائم على حقوق الانسان، التي تُشكل كلا متكاملا، بقطع النظر عن الاختلافات و الخصوصيات المميزة لكل ثقافة وحضارة على حدة .

كما اتضح لي أن المواقف المناهضة للاحتلال لم تكن قطّ واحدة في صورتها، حيث تنوعت بين المشاركة العسكرية و الممارسة الإعلامية ، فضلا عن الكتابة الأكاديمية على اختلاف طبيعتها، تنديدا،تعريضا،نقدا وهدما مُنظما لطروحات الاحتلال ونقضا لدعاياته المختلفة الرامية إلى تزييف الوعي و تغليط الرأي العام الدولي للتأثير على موقفه . وقد تناغم الرأي العام الفرنسي مع طروحات المناضل ناكي إدراكا منه لأهميتها وقيمتها و واقعيتها .

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الهوامش:

[1] Jean –Pierre Verdant et Pierre Vidal Naquet :**Œdipe et ses mythes** ,éditions complexe,Paris,2006,p 18.

[2] www.bibliomonde.com/auteur/pierre-vidal-naquet-1358.html2019 مارس10 ، سا 17.42

[3] Ibid.

[4] Jean –Pierre Verdant et Pierre Vidal Naquet op .cit,p 78.

[5] رشيد زوبير ،" دور كتابات بيير فيدال ناكي في الكشف عن الجرائم المرتكبة من طرف الجيش الفرنسي خلال الثورة الجزائرية "،أعمال الملتقى الدولي حول أصدقاء الثورة الجزائرية :مواقف وكتابات 1954-1962،مخبر الدراسات اللغوية و الأدبية،كلية الآداب و الفنون،جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ،25-26نوفمبر 2014،ص 82.

[6] ولد روبير بارا يوم 12 مارس 1919 بدواي في فرنسا ،دخل سنة 1937المدرسة العليا و في سنة 1938 زار لأول مرّة الجزائر، شارك في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي لفرنسا، اهتم كثيرا بالجانب الصحفي، وهو المجال الحيوي الذي مكنه من البروز و الارتقاء، لسببين رئيسين، يتعلق الأوّل بقدرته الكبيرة على الكتابة و الإقناع، أما الثاني فيتعلق بإيمانه بالحرية و العدالة و وجوب إنصاف القضايا العادلة، باعتبارها قضايا إنسانية تستوجب معاملة خاصة تفضي بالضرورة إلى تقرير مصير الشعوب المضطهدة .

و قد ذكر السيد أحمد طالب الإبراهيمي، في هذا السياق،أنه التقى روبير بار، مطلع سنة 1955 بإقامة الطلبة بباريس، خلال شهر رمضان، وقد بادر بارا إلى حضور طعام الإفطار معهم ،وظل على اتصال بهم منذ تلك اللحظة .وجعل منزله مأوى للمجاهدين، وإذا لم يتسع المكان كان يخرج باحثا عن ملاجىء لمناضلي جبهة التحرير الوطني المطاردين.

اشتغل صحفيا ابتداء من سنة 1945، ليرتقي سنة 1946 إلى رئيس تحرير مساعد في جريدة "تيموانياج كريتيان"TémoinageChréient. وفي سنة 1949 اشتغل أمينا عاما للمركز الكاثوليكي للمثقفين الفرنسيين و أضحى من المثقفين الفرنسيين الكاثوليك البارزين ،الذين تحسب لهم سلطات الاحتلال الفرنسي الحساب، بالنظر إلى حيويته و فعاليته، وبخاصة غداة تفجير الثورة في نوفمبر 1954 و السنوات التي أعقبتها ،خلال شهر أكتوبر 1954، رافق وزير الداخلية الفرنسي، متيران في زيارته إلى الجزائر، ضمن الوفد الصحفي، بعد الزلزال الذي ضرب مدينة أورليون فيل(الشلف حاليا). وبعد أقل ـ من شهر دخلت الجزائر المحتلة عهدا جديدا، ميزه الجنوح نحو خيار المقاومة المسلحة باعتباره خيارا واستمرارا واعيا للفعل المقاوم المسلّح الذي جسدته عملية صدّ العدوان الفرنسي على الجزائر، في موقعة سيدي فرج، بيد أن ما ميّز الجنوح نحو خيار الثورة،في هذه المرحلة، هو أنها كانت مشروعا واعيا بمقتضيات المرحلة و معطياتها ،معطيات محلية دافعة، طبعها التفاعل الداخلي، وإقليمية مساعدة عكسها نزوع جناحي الجزائر، الشرقي و الغربي، ممثلين بتونس والمغرب إلى المقاومة المسلحة لاسترداد الاستقلال، ودولية محفزة حيث شهد العالم خلال تلك الفترة السابقة للثورة،انكسار

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

قوى استعمارية غربية كثيرة،ظلت فارضة سيطرتها و باسطة هيمنتها لفترة طويلة، عبر مواطن كثيرة في العالم ،نتيجة و عي و حراك حركة ونشاط حركات التحرر في إفريقيا. زار الجزائر سنتي 1938 و 1952، بيد أن الثانية كانت أكثر إيجابية، باعتبار أنها هي التي كانت السبب الرئيس في تعميق وعيه بحقيقة الجزائر كما هي في الواقع. حيث زار الجزائر، رغبة في إعداد مقال حول حياة إخوة و أخوات عيسى عليه السلام ،فضلا عن الأب دوفوكو، حيث تنقل بين الجزائر و جنوب وهران، وقد كانت ملاحظاته دافعا رئيسا لدعوة إخوانه إلى تأسيس "لجنة المقاومة الروحية". في فيفري 1955 اتخذ موقفا واضحا من الثورة الجزائرية من خلال دعوته إلى التفاوض مع ممثلي الثورة،و في سبتمبر 1955 خطا خطوة أكثر إيجابية لصالح الثورة. للاستزادة حول الموضوع : ينظر جمال قندل ، " الثورة الجزائرية من خلال كتابات أصدقائها : كتاب "صحفي في صميم حرب الجزائر" للكاتب الصحفي روبير بارا " Rober Barrat " انموذجا ، في "،أعمال الملتقى الدولي حول أصدقاء الثورة الجزائرية :مواقف وكتابات 1954-1962،مخبر الدراسات اللغوية و الأدبية،كلية الآداب و الفنون،جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ،25-26نوفمبر 2014،ص ص 174-175.

[7] ضاوية علي فضيلة، ناصر بوناقة، " المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية 1954-1962 : روبير بارا أنموذجا "،مذكرة ماستر، إشراف، د.جمال قندل، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الشلف،2018/2017،ص 70.

[8] Pierre Vidal Naquet :Affaire Audin ,éditions de minuit,Paris 1958,p 25..

[9] La guerre d'Algérie,tome3,des complots du 13 Mai à l'indépendance ;editions temps actuel ,Paris,1981,p231.

[10] http://fr.wikipidia.org/wiki/Pierre_Vidal-Naquet Enfance1017.32 ،سا 2019 مارس

[11] رشيد زوبير، المرجع السابق،ص 84 .

[12] جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**،منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2014،ص 34.

([13])-توزع الـ 58 ألف عسكري فرنسي، على النحو التالي: سبعة عشر ألفًا وجهوا لقيادة الأركان ومصالحها، سبعة وعشرون ألفًا كلفوا بضمان الحراسة والمراقبة، فيما وجه أربعة عشر ألف لمكافحة مجاهدي جيش التحرير، أنظر:

- SHAT : **Introduction à l'étude des archives de la guerre d'Algérie** ; château de Vincenne, Paris, 1992, p34.

([14])- SHAT,Ibid,p34.

([15])- Pierre Montagnon ,**La guerre d'Algérie genèse et engrenage dans une tragédie**, éditions watelet pygmation ,Paris,1984,p184.

([16])-Ibid,p153.

La guerre d'Algérie.. op. cit,pp965-968

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

([18])- Alistaire Horne,**Histoire de la guerre d'Algérie**,éditions,Albin Michel,Paris,1987,p106.

([19])([19])-Alistaire Horne ,op.cit,p106.ولد بول ديكورنو، في 27 اكتوبر 1910، بأورتيز بفرنسا، تلقى تعليمه الابتدائي بمقر سكناه، وعند بلوغه مرحلة الثانوية، التحق بالمدرسة العسكرية الخاصة، بسان سير، بعد أن أجرى مسابقة الدخول، سنة 1930. حيث احتل المرتبة الرابعة. تقلد رتبة ملازم في 1اكتوبر 1932، وألحق بالفيلق الخامس عشر للقناصة السينغاليين. في 1934رقي إلى رتبة ملازم أول ، ثم نقيب سنة 1940. وقع أسيرا خلال الحرب العالمية الثانية، في 25جوان 1940غير أنه استطاع الفرار، والتحق بالمنطقة الحرة. رقي إلى رتبة مقدم في 1جويلية 1951، وعين مؤطرا لوحدات المظليين بالهند الصينية، التي غادرها في 25 نوفمبر 1953، باتجاه فرنسا. حيث رقي مرة أخرى إلى رتبة عقيد و نقل إلى قيادة أركان الوحدة الخامسة و العشرين. وصل إلى الجزائر، التي باتت تعيش مرحلة الثورة على الاحتلال الفرنسي، يوم 3نوفمبر 1954، رغبة من القيادة العسكرية الفرنسية في الاستفادة من تجربته، باعتباره مختصا في الحرب المضادة لحرب العصابات. كان ضمن الفريق العسكري الذي اتخذ القرار بخصوص قرصنة الطائرة المقلة لوفد الثورة الذي انتقل من المغرب، باتجاه تونس. شاركت عناصر وحدو العقيد ديكورنو في معركة طاحنة، سقط خلالها المجاهد "بلقاسم قرين" يوم 29نوفمبر1954 فضلا عن استشهاد القائد ديدوش مراد. للاستزادة، أنظر:

(2)-Alistaire Horne,op.cit,p55.

([21])-Ibid.

([22])-C. A. N :Fond du GPRA,rapport du Dr lamine Débaghine au GPRA(cote 03501).

([23])- Jean Pierre Vittori :op. cit,pp 18-19.

([24])-Ibid.

([25]) - Jean Pierre Vittori :op. cit ,pp 19-23.

([26])- فور اندلاع الثورة، تحرك وزير الداخلية الفرنسي، فرانسو متيران، وزار المناطق الشرقية، بغرض الإطلاع عن كثب، على حقيقة الوضع، بتلك الجهة، بعد هجمات مجاهدي جيش التحرير الوطني، فضلا عن الوقوف على الحالة النفسية للمستوطنين الأوروبيين، وتطمينهم، بوقوف إدارة الاحتلال الفرنسي إلى جانبهم، في جميع الأحوال، و الظروف. كما أكد لهم أن الأمن سيستتب بهذه المنطقة، بعد بضعة أيام، وليس هناك ما يدعو للقلق، فالدولة الفرنسية حاضرة وبقوة، وقد أعدّ بهذا الشأن، تقريرا مفصلا عن الوضعية، بغرض اتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة، بإيقاف الثورة، حتى لا يمتد نطاقها ويتسع مجالها.

([27]) -Gabriel Conesa « Vaujour frappe fort » ,in Historia magazine,n°195,du 29. 09. 1971,p 46.

- Charles Henrie Favord, **la révolution Algérienne**,édition Dahlab,Alger,2007,p 150.
- Hocine Bouzahir, **La justice répressive dans l'Algérie coloniale 1830-1962**,éditions, Houma,Alger,2007,p 226.

([28])- Hocine Bouzahir,op. cit,p 227.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[29] نادية بوشفرة ، " جميلة بوباشا المجاهدة القضية من المحلية إلى العالمية من منظور سيمون دي بوفوار و جيزيل حليمي،أصدقاء ثورة التحرير الجزائرية واقف و كتابات 1954-1962،المرجع السابق، ص 42.
للاستزادة حول قضية المجاهدة جميلة بوباشا، و تفاصيل التعذيب و نشاط المحامية جيزيل حليمي، ينظر:
Gisele Halimi:Djamila Boubacha,editions,Galimard,Paris ,1962.

[30] تحركت الوسائط الإعلامية الفرنسية اليمينية المكتوبة منذ لحظة تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954، إلى وصف العمل الثوري ب"الإرهاب" و المجاهدين ب" الخارجين عن القانون" ودعت عبر مختلف صفحاتها و أعدادها إلى ضرورة اعتماد المقاربة الأمنية كخيار استراتيجي للقضاء على الثورة .للاستزادة حول موقف l'Echo d'Alger,L'Echo d'Oran ,La Dépêche de Constantine، ينظر: جمال قندل، **إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956**،ج1،منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2015، ص-ص 154-198 .وأيضا
L'Echo d'Alger n° 1575 du 02/11/1954 , L'Echo d'Alger n° 1576 du 03/11/1954 , L'Echo d'Alger n° 1577 du 04/11/1954 , L'Echo d'Alger n° 1578du 05/11/1954 , L'Echo d'Alger n° 1579du 06/11/1954.
L'Echo d'Oran n° 3061 du 02/11/1954, L'Echo d'Oran n° 3062du 3/11/1954,L'Echo d'Oran n° 3063 du 04/11/1954,L'Echo d'Oran n° 3064 du 07 et 08/11/1954, L'Echo d'Oran n° 3072 du 14 et 15/11/1954 .
La Dépêche quotidienne n° 1776 du 02/11/1954, La Depeche quotidienne n° 1779 du 05/11/1954 .

[31] نادية بوشفرة، " جميلة بوباشة المجاهدة القضية من المحلية إلى العالمية من منظور سيمون ديبوفوار و جيزال حليمي "، في أعمال الملتقى الدولي حول أصدقاء الثورة الجزائرية :مواقف وكتابات 1954-1962،مخبر الدراسات اللغوية و الأدبية،كلية الآداب و الفنون،جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم المرجع السابق،ص 41.

[32] محمد عباس, **فرسان الحرية،شهادات تاريخية**،(د.ت.ط)،دار هومة الجزائر،2003،ص 125.

[33] Pierre Vidal Naquet:op.cit,p 11.

[34] Ibidem.

[35] Ibid,p 12.

[36] Ibid,p17.

[37] Ibidem.

[38] Ibid,p18.

[39] Malika El Kors;" La guerre de liberation nationale Algérienne au regard de l'opinion publique métropolitaine 1954-1962 » in El Massadir ,n°16,2ème semestre 2007,p41.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[40] جمال قندل، المرجع السابق،ص 308.

[41] نفسه،ص 309.

[42] Malika El Korso :op.cit,p 35.

[43] Ibid,p36.

[44] جمال قندل ،المرجع السابق،ص 311.

[45] نفسه، ص 312.